Al-Lahjah : Jurnal Pendidikan, Bahasa Arab dan Kajian Linguistik Arab
Vol. 8 No. 1, Januari 2025, Halaman 1065-1080
E-ISSN: 2615-5656

تعليم المفردات بطريقة السمعية اللغوية وتطبيقها في ترقية مهارة الكلام لطلاب مدرسة حفظ القران بميدان

Mirsa Triandani[1*], Salamuddin[2]
[1,2]Arabic Language Education, UIN Sumatera Utara, Indonesia
*Email: mirsatriandani@uinsu.ac.id
Phone Number (WhatsApp): 0821 7735 9733

Abstract

This study aims to analyze the application of audiolingual method in improving maharah kalam (speaking skills) for students of class VII 3 MTs Yayasan Islamic Center Medan. This audiolingual method is based on the theory of behaviorism, which is used with a focus on listening exercises, imitating, and repeating Arabic sentence patterns to improve pronunciation, sentence structure, and student confidence in speaking. This research is a field research with a qualitative descriptive approach, with data collection techniques through observation, interviews, and documentation. The results showed that the application of the audiolingual method was effective in improving the ability of students in class VII 3 MTs Yayasan Islamic Center Medan in terms of pronunciation of hijaiyah letters, pronunciation of words, and the ability to express intentions with appropriate sentences. Supporting factors consist of clear teacher pronunciation examples, intensive practice, a pleasant learning atmosphere, and motivation. The obstacles found include students' limited vocabulary, difficulty understanding the meaning of words, and the lack of focus of some students. With consistent practice and a structured method, audiolingual method can be an effective alternative to develop students' maharah kalam in Arabic language learning.

Keywords*: Audiolingual Method; Maharah Kalam; Arabic Language Learning; Arabic Vocabulary*

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل لطلاب الصف السابع-٣ للمرهلة المتوسطة بمدرسة حفظ القران بمؤسسة المركزي الأسلامي ميدان. تعتمد هذه الطريقة السمعية اللغوية على نظرية السلوكية التي تستخدم مع التركيز على الاستماع والتقليد وتكرار أنماط الجمل العربية لتحسين نطق الطلاب، وتركيب الجمل والثقة في التحدث. هذا البحث عبارة عن بحث ميداني ذي منهج وصفي نوعي، مع استخدام تقنيات جمع البيانات من خلال الملاحظة والمقابلات والتوثيق. وقد أظهرت النتائج لطلاب الصف السابع-٣ للمرهلة المتوسطة بمدرسة حفظ القران بمؤسسة المركزي الأسلامي ميدان من حيث نطق حروف الهجاء ونطق الكلمات والقدرة على التعبير عن المقاصد بجمل مناسبة. وتتمثل العوامل الداعمة في وجود أمثلة واضحة للنطق من قبل المعلم، والممارسة المكثفة، والجو التعليمي الممتع، والدافعية. تشمل العوائق التي تم العثور عليها محدودية المفردات لدى الطلاب، وصعوبة فهم معنى الكلمات، وقلة التركيز لدى بعض الطلاب. مع الممارسة المستمرة والأسلوب المنظم، يمكن أن تكون الطريقة السمعية اللغوية بديلاً فعالاً لتطوير مهارة الكلام لدى الطلاب في تعلم اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: الطريقة السمعية اللغوية، مهارة الكلام، تعلم اللغة العربية, مفردات اللغة العربية

المقدمة

اللغة العربية هي لغة القرآن وهي إحدى أدوات التواصل العالمية. لذلك، فإن تعلم اللغة العربية ضرورة للجميع، وخاصة المسلمين. تتكون اللغة العربية من عدة فروع معرفية منها: النحو، والصرف، والبلاغة، والبلاغة، والمثلثة، والمفردات، ونصوص الأدب، وغيرها. وللتمكن من فهم هذه الفروع المعرفية لا بد من القيام بعملية التعلم (Hidayat, 2021)

وللعربية خصوصية تختلف عن غيرها من اللغات، لما لها من قيمة أدبية عالية الجودة لمن تعمق فيها وقدر للعربية أيضا أن تكون لغة القرآن الذي يبلغ كلام الله. لأن فيها من الإعجاز اللغوي ما يعجز عنه البشر ولا يقدر أحد على مجاراتها (Kusnawati, 2023).

اللغة العربية هي الألفاظ التي استخدمها العرب للتعبير عن أفكارهم ووصلت إلينا عن طريق الرواية، حيث أصالة اللغة وجمالها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وثقافة الأمة العربية. وبالتالي، فإن تعلم اللغة العربية هو جهد تشترك فيه جميع المكونات التعليمية لتعظيم نواتج تعلم اللغة العربية لدى الطلاب، مما ينعكس على زيادة إبداع الطلاب وإنتاجيتهم ومهاراتهم في اللغة العربية(Hanani, 2022)

للغة دور مهم للغاية كوسيلة للتواصل في حياة الإنسان. ويوضح رقيب أنه من الناحية الزمنية، تعمل اللغة للتعبير عن الذات، وكوسيلة للتواصل، ووسيلة لبناء الاندماج والتكيف الاجتماعي، ووسيلة للضبط الاجتماعي. ومن خلال اللغة، يستطيع الإنسان أن يتفاعل من خلالها، سواء في نقل ما يفكر فيه أو في تلقي المعلومات من الآخرين (Basith Abdul, 2022)

في العصر الحالي للعولمة، تلعب اللغة دورًا متزايد الأهمية كوسيلة للتواصل. ويدرك العديد من الخبراء في مجال نظرية اللغة وممارستها أنه بدون اللغة يمكن أن يواجه التفاعل والأنشطة المختلفة في المجتمع عقبات (Nabila, 2021) لا تعمل اللغة كوسيلة للتواصل وحلقة وصل بين الأفراد فحسب، بل لها أدوار أخرى مختلفة. أحدها كعنصر مهم يدعم مجمل المعرفة الإنسانية. ففي نقل المعلومات في مختلف مجالات المعرفة، تصبح اللغة وسيلة فعّالة ومهمة. وفي سياق التدريس، تعتبر اللغة أداة توصيل وضرورية للغاية. بالإضافة إلى ذلك، للغة تأثير كبير على تنمية روح الإنسان. وبعبارة أخرى، يمكن استخدام اللغة للتعبير عن المشاعر، سواء أكانت ذات معنى أم لا، ونقل الجمال بحيث يمكن فهمه ومعرفته والشعور به من قبل الآخرين (Masruhim, 2020).

بدأ تعلُّم اللغة العربية في إندونيسيا منذ دخول الإسلام في القرن السابع الميلادي، حتى أن أنشطة التعلم قد بدأت وإن لم تكن قد اتخذت بعد شكل التعليم الرسمي. والغرض من تعليم اللغة العربية هو إتقان أربع مهارات رئيسية، وهي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة. هذه المهارات الأربع هي بمثابة وسيلة لفهم المصادر الأصلية للتعاليم الإسلامية، أي القرآن الكريم والحديث الشريف (Basith, Abdul 2022).

أحد جوانب المهارات التي يجب إتقانها في اللغة هو مهارة علم الكلام، وهي القدرة على تركيب الجمل شفوياً (Lukito, 2022). تعد القدرة على التحدث أحد الجوانب المهمة في تعلم اللغة العربية. لذلك، يحتاج لطلاب الصف السابع للمرهلة المتوسطة بمدرسة حفظ القران بمؤسسة المركزي الأسلامي ميدان إلى مهارات

التحدث باللغة العربية. وذلك لأن التحدث مهارة لغوية منتجة، وهي قدرة الطلاب على نقل الأفكار والآراء والمعارف والمعلومات شفوياً بحيث يمكن فهمها من قبل المعلم والآخرين (Kahar Awaludin Moch. n.d.).

هناك أربع مهارات لغوية في تعلم اللغة العربية وهي مهارة الاستقامة ومهارة الكلام ومهارة القراءة ومهارة الكتابة. وقد ذُكرت المهارات الأربع بالترتيب بناءً على الممارسة العامة للإنسان في اللغة التي يحتاج إلى إتقانها من قبل الطلاب، ومن المهارات الأربع التي سيتناولها البحث مهارات التحدث (Tambunan Et Al., 2024) مهارة المحادثة هي نشاط لغوي نشط، حيث يُطلب من الطلاب نقل الأفكار شفهياً. تندرج مهارات التحدث ضمن المهارات اللغوية المنتجة. ومع ذلك، فإن إتقان مهارة التحدث ليس بالأمر السهل بسبب عدم وجود ممارسة مكثفة للتحدث (Ummah, n.d.).

في تطبيق مهارة الكلام، لا يستطيع سوى عدد قليل من طلاب الصف السابع للمرهلة المتوسطة بمدرسة حفظ القران بمؤسسة المركزي الأسلامي نقل أفكارهم شفوياً. فهم يواجهون صعوبة في تطبيق قواعد اللغة العربية ويميلون إلى التقيد بقواعد اللغة العربية. بالإضافة إلى ذلك، يواجه الطلاب أيضًا عقبات في حفظ المفردات والتعبيرات العربية، وهو ما يمثل تحديًا في تعلم مهارة الكلام. وينعكس ذلك في موقف الطلاب الذين غالبًا ما يحجمون عن التدرب على التحدث، بسبب الخوف من الوقوع في أخطاء في ذكر المفردات أو في استخدام تركيب الجملة الصحيح (Ummah n.d.)

في تعلم اللغة العربية، هناك حاجة إلى نهج تعليمي إبداعي ومبتكر. لذلك، يصبح دور المعلم مهمًا جدًا في عملية التعليم والتعلم، سواء من حيث الأساليب المستخدمة، وفعالية توصيل المادة، واختيار وسائط التعلم المناسبة (Muhammad Taufiq n.d).

إن النجاح في عملية التعلم لا ينفصل عن استخدام الأساليب المستخدمة في التعلم والتعليم لأن طرق التدريس مؤثر له دور مهم في عملية التعلم (Palinto, 2019).

وللتغلب على هذه المشاكل، يمكن لمعلمي اللغة العربية استخدام الطريقة السمعية اللغوية كحل في تحسين مهارة الكلام. هذه الطريقة السمعية اللغوية هي منهج في تعلم اللغة العربية يركز على مهارات الاستماع والتحدث أولاً قبل التدريب على مهارات القراءة والكتابة. وبعبارة أخرى، تُعلّم هذه الطريقة اللغة العربية من خلال عملية الاستماع إلى الأصوات أو الأصوات، ثم تقليدها بشكل مناسب (Ummah n.d.)

ناقشت بعض الدراسات السابقة تطبيق الأساليب السمعية اللغوية بشكل عام، لكنها لم تتطرق إلى الجوانب المنهجية المتعمقة في سياق تعلم اللغة العربية. فعلى سبيل المثال، تناول بحث لنهضة الأمة تطبيق الطريقة السمعية اللغوية (الطريقة السمعية اللغوية) في تعلم علم الكلام (Ummah n.d.) بينما يدرس بحث جيهان عفيفة، تطبيق نفس الطريقة في تعلم مهارة الكلام على مستوى المدرسة الصنعاني (Jihan Afifah Rohadatulaisi, Iis Susiawati, 2024) غير أن ما يجعل هذا البحث مثيرًا للاهتمام هو أن هاتين الدراستين لم تستعرضا علم الكلام في تطبيق طريقة علم الكلام السمعي. على الرغم من أن هذه الطريقة السمعية اللغوية هي طريقة يمكن استخدامها في تحسين مهارة علم الكلام.

منهجية البحث

يطبق هذا البحث المنهج الوصـــفي الكيفي الذي يهدف إلى فهم الظواهر التي يمر بها موضـــوع البحث فهماً عميقاً. ســـيحاول الباحثون ملاحظة وتســـجيل ووصـــف جميع الظروف المتعلقة بالبحث حول تعليم المفردات العربة بطريقة السـمعية اللغوية وتطبيقها في ترقية مهارة الكلام لطلاب الصـف السـابع-٣ للمرهلة المتوسـطة بمدرسـة حفظ القران بمؤسـسـة المركزي الأسـلامي ميدان. تم إجراء البحث في المتوسـطة بمدرسـة حفظ القران بمؤســـســـة المركزي الأســـلامي ميدان. هذا النوع من البحوث هو بحث ميداني حيث تتم عملية جمع البيانات في الميدان، أي أن المؤلف يجري بحثاً مباشـراً على الموضـوع ويجمع البيانات وفقاً لما هو موجود في الميدان. هذا البحث وصـفي، بمعنى أنه في البحث الكيفي لا تكون البيانات التي يتم جمعها على شـكل أرقام بل بيانات، وتأتي البيانات من الملاحظات والمقابلات والتوثيق (Masruhim, 2020).

إن مصـــادر البيانات التي اســـتخدمها الباحثون في هذه الدراســـة هي من الكتب المتعلقة بالأســـاليب الســـمعية في تعلم اللغة العربية (Wibowo, 2024). يحاول المؤلف في هذه القضـــية رصـــد ووصـــف وحكاية الوضع الاجتماعي برمته الذي له علاقة بالبحث تعليم المفردات العربة بطريقة السـمعية اللغوية وتطبيقها في ترقية مهارة الكلام لطلاب الصـف السـابع-٣ للمرهلة المتوسـطة بمدرسـة حفظ القران بمؤسـسـة المركزي الأسلامي ميدان.

النتائج والمناقشة

نتائج البحث

اســـتناداً إلى نتائج المقابلات التي أجراها الباحثون مع معلمي اللغة العربية فيما يتعلق تعليم المفردات العربة بطريقة السـمعية اللغوية وتطبيقها في ترقية مهارة الكلام لطلاب الصـف السـابع-٣ للمرهلة المتوسـطة بمدرسـة حفظ القران بمؤسـسـة المركزي الأسـلامي ميدان ، قال إن تطبيق الطريقة السـمعية اللغوية يكون بتكرار أو الاســـتماع إلى ما يقوله المعلم ثم يقوم المتعلمون بتقليد ما قاله المعلم. على ســـبيل المثال، في تطبيق هذه الطريقة الســـمعية اللغوية يقوم المعلم بتعليم الطلاب قراءة المفردات المتعلقة بالأدوات المدرســـية، ثم بعد أن يقرأ المعلم المفردات يقوم الطلاب بتقليد ما قاله المعلم.

ثم اسـتنادًا إلى نتائج المقابلات التي أجراها الباحثون وشـملت ١٥ مشـاركًا من بينهم ١٤ طالبًا من طلاب الصـف السـابع - ٣ ومعلم لغة عربية واحد يدرّس في المدرسـة. طرح الباحثون من نتائج البحث عدة نتائج، وهي كالتالي:

فعالية استخدام الطريقة السمعية اللغوية

اســـتناداً إلى نتائج البحث التي حصـــلت عليها الباحثة من خلال المقابلات التي أجرتها مع الطالبات في الصـف السـابع - ٣، وهي سـبعة من الطالبات الأربع عشـرة وهي الطالبة Alx (الطالبة) التي ذكرت بناءً على نتائج البحث التي تم الحصـول عليها من خلال المقابلات التي أجرتها الباحثة مع أربع عشـرة طالبة في الصـف السـابع - ٣ فيما يتعلق بعملية تعلم اللغة العربية التي مررن بها في الصـــف، قالت: إن الطالبة فاطمة ذكرت أن المعلمة كانت مهتمة بتعليم اللغة العربية لأن المعلمة كانت تكرر تعليمها حتى يسـهل عليها حفظ المفردات العربية.

بعد ذلك، ذكرت Aql (طالبة) أن:

"أشـعر بالاهتمام والسـعادة عند تعلم اللغة العربية، لأنني غالبًا ما أسـمع المفردات وأنطقها مرارًا وتكرارًا. في البداية كان الأمر مملًا، ولكن بعد فترة أصبح حفظ المفردات العربية أسهل بالنسبة لي وأصبح نطقي للمفردات العربية أفضل. أتذكر المفردات بسهولة أكبر لأنني اعتدت على سماعها وليس فقط قراءتها من كتاب".

بعد ذلك، ذكرت Ct(طالبة) أن:

"إن الطريقة التي يدرسنا بها مدرس اللغة العربية تجعلنا أكثر نشاطًا في الفصل لأننا عندما ندرس في الفصل، علينا أن نتبع كلمات المدرس عند تكرار المفردات والإجابة على أي أسئلة يتم طرحها."

بعد ذلك، ذكرت bl (طالبة) أن:

"تعجبني الطريقة السمعية اللغوية لأن هناك الكثير من التدريب على المحادثة. يمكنني تقليد الطريقة التي يتحدث بها العرب. نتدرب كل يوم على التحدث في شكل حوار، وهذا يجعلني أفهم كيفية استخدام المفردات وتركيب الجمل بشكل أسرع".

بعد ذلك، ذكرت srt (طالبة) أن:

"جعلتني الطريقة السمعية اللغوية أعتاد على التحدث باللغة العربية في الفصل. ومع الممارسة المتكررة، أصبحت قادرًا على فهم معنى الجمل واستخدامها بسرعة أكبر".

بعد ذلك، ذكرتdw (طالبة) أن:

"كان الأمر صعبًا في البداية، ولكن مع التكرار المتكرر، حفظت تركيب الجمل. يمكنني الآن بناء جُملي الخاصة، على الرغم من أنها لا تزال بسيطة".

بعد ذلك، ذكرت ssk(طالبة) أن:

"يشجعنا مدرس اللغة العربية على المشاركة بفاعلية أكبر في الصف، حيث يُطلب منا أثناء عملية التعلم تقليد كلام المدرس عند ترديد المفردات وكذلك الإجابة عن أي أسئلة تُطرح"

يمكن أن نستنتج من نتائج البحث أعلاه أن استخدام الأساليب السمعية في التعلم طريقة فعالة لتحسين مهارة الكلام لدى الطلاب، لأن المطلوب من الطلاب في عملية التعلم تقليد كلام المعلم قراءةً وأخيراً كتابةً. وهذا يسهل عليهم تذكر المفردات العربية بحيث يسهل عليهم تطبيقها عند التحدث مع زملائهم.

بصفتي باحثًا في مجال تعليم اللغة العربية كلغةٍ ثانية، قمتُ بتحليل نتائج الملاحظات الصفية التي تم جمعها أثناء تطبيق أسلوب التعلم السمعي اللغوي من قبل المعلم داخل الصف. وقد ركزت هذه الملاحظات على مؤشرات محددة لمهارة الكلام لدى الطلاب، والتي تشمل عدة جوانب أساسية، منها: نطق الأصوات، سلامة النطق، القدرة على التعبير اللغوي والنحوي، وكذلك القدرة على التعبير عن المقصود باستخدام اللغة العربية. سأتناول في هذا السياق الجانب الأول، وهو نطق الأصوات، بشكلٍ مفصّل.

من خلال التحليل الميداني المبني على الملاحظات المباشرة، توصلتُ إلى أن استخدام المعلم للطريقة السمعية اللغوية أثمر بشكلٍ واضح في تحسين نطق الطلاب، خصوصًا في الحروف التي تُعدّ من الأصعب في مخارجها بالنسبة للناطقين بغير العربية. وقد تبيّن أن الطلاب أحرزوا تقدمًا ملحوظًا في نطق الحروف

الهجائية، وخاصة الحروف التي كانت تمثل لهم صعوبات في النطق الدقيق، مثل حرف الخاء، والعين، والقاف. هذه الحروف تتطلب جهداً إضافياً في إخراجها من مخارجها الصحيحة، لاسيما وأنها ليست موجودة في لغات الطلاب الأم.

التحسن لم يكن نتيجة فطرية، بل كان ثمرة لتكرارٍ منهجي وتدريبٍ مستمر، تم من خلال تطبيق المعلم لتقنيات التعليم السمعي التي تعتمد على تقليد النطق السليم، وإعادة تكراره بشكل منتظم داخل الصف. ومن خلال ما تم رصده، فإن التكرار الكلاسيكي والممارسة اليومية للحروف داخل جمل ونصوص صوتية متنوعة ساعدت في ترسيخ النطق الصحيح في ذاكرة الطلاب النطقية. هذه الممارسة المتكررة أدت إلى تكوين ما يمكن وصفه بعادة نطقية لدى الطلاب، حيث أصبحت مخارج الحروف تنطق بشكل تلقائي وأقرب إلى الفصاحة، دون الحاجة إلى تصحيح مستمر من المعلم.

إضافة إلى ذلك، تبين أن هذه الطريقة خلقت نوعاً من الوعي الصوتي لدى الطلاب، حيث بدأوا يدركون الفروقات الدقيقة بين الحروف، وهو أمر مهم جداً في اللغة العربية، التي يترتب على الخطأ في النطق فيها أحياناً تغيرٌ في المعنى. فالتمييز بين الخاء والحاء، أو القاف والكاف، على سبيل المثال، لم يعد يشكّل عائقاً كبيراً كما في السابق. وقد ساعد ذلك في رفع ثقة الطلاب في أنفسهم أثناء الحديث، وأكسبهم دافعاً لمواصلة التعلم.

في ضوء هذه النتائج، يمكن القول إن الطريقة السمعية اللغوية لا تسهم فقط في تحسين القدرة السمعية، وإنما تلعب دورًا محوريًا في إعادة تشكيل المهارات النطقية لدى الطلاب، من خلال الدمج بين الاستماع المكثف والتكرار المنهجي. كما أن هذه الطريقة أثبتت فعاليتها بشكل خاص في بيئات يتحدث فيها الطلاب لغات لا تحتوي على جميع أصوات العربية، مما يجعلها خيارًا مناسبًا في سياقات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

على سبيل المثال، في البداية، ساوى معظم الطلاب في البداية بين صوت "خاء" و"كا"، ولكن بعد بعض التدريبات النمطية على النطق، بدأوا في التمييز بين نقطة نطق كل حرف. ثانيًا، النطق والتنغيم في جانب النطق، أظهر الطلاب تحسنًا في نطق الكلمات العربية. بعض الطلاب الذين كانوا يتلعثمون في السابق أصبحوا الآن قادرين على قراءة ونطق الجمل البسيطة بطلاقة. ثالثًا، القدرة على التعبير عن النية وبيانها ونقلها أظهر الطلاب تطورًا إيجابيًا في نقل النية باستخدام اللغة العربية. على الرغم من أنهم لا يزالون يقتصرون على المفردات والتراكيب البسيطة، إلا أنهم بدأوا قادرين على التعبير عن آرائهم والتعبير عن رغباتهم والتعريف بأنفسهم والرد على الأسئلة بطريقة لفظية.

على سبيل المثال، في تمارين المحادثة البسيطة مثل التعريف بالأصدقاء أو السؤال عن أحوالهم، يمكن للطلاب بناء جمل مثل :

اسمي عقيلا. وأنا اجليس في الصف الثالث

كيف حالك؟ أنا بخير، والحمد لله

يُظهر هذا التحسن أن الشجاعة والثقة بالنفس تنمو مع نمو المهارات اللغوية. وفي الوقت نفسه، واستنادًا إلى نتائج مقابلة مع مدرس اللغة العربية، قال:

"في رأيي أن الطريقة السمعية اللغوية فعالة جدًا، خاصةً في تدريب الطلاب على التحدث أو مهارة الكلام. ولأن هذه الطريقة تركز على تمارين الاستماع والتكرار، يعتاد الطلاب على أنماط الجمل والنطق باللغة العربية بشكل أسرع".

بصفتي باحثًا مهتمًا في تطوير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، قمت بإجراء مجموعة من المقابلات المعمقة مع عددٍ من معلمي اللغة العربية الذين يملكون خبرة ميدانية في استخدام الطريقة السمعية اللغوية داخل الصفوف الدراسية. وقد كشفت هذه المقابلات عن نتائج مهمة تؤكد فاعلية هذه الطريقة في تعزيز مهارة الكلام لدى الطلاب. فقد أجمع المعلمون على أن تطبيق الطريقة السمعية اللغوية لا يُعد مجرد أسلوب تعليمي بديل، بل هو منهج عملي أثبت نجاحه في تحسين أداء الطلاب في عدة جوانب لغوية، وبخاصة في جانب المحادثة والنطق الصحيح.

أحد أبرز ما أشار إليه المعلمون هو أن هذه الطريقة تُسهم بشكل مباشر في تحسين نطق الطلاب للحروف العربية، وضبط مخارجها، بالإضافة إلى قدرتهم على التجويد، أي قراءة الكلمات بطريقة سليمة من حيث اللحن الصوتي والتنغيم الصحيح. ويعود ذلك إلى اعتماد الطريقة السمعية اللغوية على التكرار المنظم للجمل والعبارات، الأمر الذي يُرسّخ في ذهن الطالب أنماطًا صوتية ثابتة تُسهم في تكوين عادات نطقية صحيحة يصعب نسيانها.

علاوة على ذلك، أكّد المعلمون أن هذه الطريقة تُساعد الطلاب على تعلم تركيب الجمل بشكل سليم. فالتركيز على أنماط الجمل الجاهزة وتكرارها في سياقات مختلفة يُمكّن الطالب من استخدام اللغة في مواقف حياتية متنوّعة. وبمرور الوقت، يصبح الطالب أكثر قدرة على التعبير بطلاقة باستخدام تراكيب صحيحة من الناحية النحوية والدلالية. هذا النوع من الممارسة لا يُنمي مهارة النطق فحسب، بل يُعزز كذلك مهارة التراكيب، وهي جزء أساسي من الطلاقة الكلامية.

ومن الملاحظات المهمة التي وردت في المقابلات أيضًا، أن الطلاب الذين يتعلمون من خلال هذه الطريقة يظهرون ثقة أكبر في التحدث باللغة العربية. ويرجع المعلمون ذلك إلى عنصر التكرار والممارسة المكثفة، إذ أن التكرار المستمر للنماذج اللغوية يُقلل من التردد والخوف من الوقوع في الخطأ. وهذا بدوره يُعزز من الدافعية الذاتية لدى الطلاب ويزيد من مشاركتهم الفعلية في الصف.

ورغم الفوائد المتعددة، لم يخفِ المعلمون وجود بعض التحديات. فقد أشاروا إلى أن تطبيق هذه الطريقة يتطلب وقتًا أطول مقارنة بالطرق التقليدية، كما أنها تحتاج إلى ممارسة مستمرة ومنهجية حتى تؤتي ثمارها المرجوة. إلا أن هذه القيود، بحسب رأيهم، لا تُنقص من قيمة الطريقة، بل تدعو إلى تخطيطٍ تعليمي أكثر فاعلية وتوزيع زمني مدروس للأنشطة الصفية.

ختامًا، يتضح من خلال المقابلات أن الطريقة السمعية اللغوية تُعتبر من الأساليب التربوية الناجحة في تعليم اللغة العربية، وخصوصًا في تطوير مهارات الكلام لدى المتعلمين، لما توفره من بيئة تدريبية صوتية فعالة تُدمج فيها المهارة، والثقة، والتكرار المنظم كأسس تعليمية محورية.

العوامل الداعمة والعوامل المثبطة

وبناءً على نتائج البحث التي حصل عليها الباحثون، فإن هناك آراء من المبلِّغين وهي خمسة من أصل أربعة عشر طالباً وطالبة وهم الطالبة Gsa(طالبة) قالت:

العامل الداعم في عملية التعلم، في رأيي، هو أن هناك ممارسة منتظمة وغالبًا ما تقوم أستاذتنا بتكرار النطق الصحيح وتوجيهه. كما يتحمس أصدقائي أيضًا لأنهم اعتادوا على التحدث باللغة العربية في الفصل وخارج الفصل".

بعد ذلك، ذكرت Frh (طالبة) أن:

"أثناء عملية التعلم، تتحلى أستاذتنا بالصبر وغالبًا ما تعطي أمثلة على النطق الصحيح للمفردة. وبالإضافة إلى ذلك، غالبًا ما تتم دعوة الأصدقاء أيضًا للتدرب معًا، لذلك يكون الجو ممتعًا وغير متوتر جدًا، وفي نهاية كل درس يقوم المعلم دائمًا بإعطاء المكافآت والعقوبات"

بعد ذلك، ذكرتFzl (طالبة) أن:

"حسب تجربتي، فإن عامل الصعوبة في هذا الكلام اليومي في مهارة الكلام هو أنني ما زلت أجد صعوبة في تأليف جُملي الخاصة في بعض الأحيان. كما أنني أفتقر إلى حفظ المفردات التي تعلمتها حتى أنني أفتقر إلى الثقة عند التحدث مع الأصدقاء".

بعد ذلك، ذكرتDya (طالبة) أن:

"ما زلت أشعر بالارتباك في بعض الأحيان لأنه لا يوجد شرح مكتوب أو مرئي. إنه مجرد صوت، لذلك يكون الأمر صعبًا إذا كنت لا تعرف كيفية كتابته أو استخدامه في سياقات أخرى".

بعد ذلك، ذكرت Frs(طالبة) أن:

"الطريقة جيدة لأننا نتدرب على التحدث مباشرةً وليس الحفظ فقط. لكن في بعض الأحيان يبدو الأمر سريعًا جدًا، لذا لم يتسنى لي الوقت لفهم الكلمات حقًا، ثم يقوم معلمنا دائمًا بتحفيزنا في نهاية كل درس."

استنادًا إلى نتائج المقابلات مع الطلاب، يمكن استنتاج أن الطريقة السمعية اللغوية تساعدهم في تحسين مهارة الكلام، خاصة من حيث النطق وشجاعة التحدث. وشملت العوامل الداعمة التي شعروا بها أنماط الممارسة المتكررة، وأمثلة النطق الواضحة من المعلم، والجو التعليمي اللطيف الذي يحفزهم على النشاط في التحدث. وهذا يجعل الطلاب أكثر ثقة واعتيادًا على التعبير عن الكلمات والجمل باللغة العربية.

ومع ذلك، كشف الطلاب أيضًا عن بعض العقبات، مثل الصعوبات في فهم معنى الكلمات أو الجمل التي يتم تدريسها، ومحدودية المفردات، والشعور بالتوتر أو الإحراج عندما يُطلب منهم التحدث أمام الفصل. هذه العوامل تجعل بعض الطلاب يستغرقون وقتًا أطول لإتقان مهارات التحدث بشكل جيد. من خلال الانتباه إلى هذه العوامل، يمكن تطوير تنفيذ الطريقة السمعية اللغوية لتكون أكثر فعالية ووفقًا لاحتياجات الطلاب.

وعلاوة على ذلك، ووفقًا St كما قال (مدرس اللغة العربية) :

"إن العامل المثبط الذي يعاني منه المعلم في تطبيق الطريقة السمعية اللغوية وخاصة في تحسين مخارج الحروف هو تركيز الطلاب في التعلم حيث يجب أن يكون المعلم قادراً على جعل الجو أكثر تركيزاً في

التعلم، وثانياً ضيق الوقت الذي لا يكفي في تكرار الكلمات أو التدرب على كل لفظ من ألفاظ المفردات. ثالثًا، ليس كل الطلاب لديهم القدرة على الاستماع والتقليد بسرعة. فبعضهم سريعون في التقاط النطق، وبعضهم بطيء، لذا فإن عملية التعلم في بعض الأحيان يجب أن تتكيف مع إيقاع أبطأ، وهذا يمكن أن يقلل من فعالية الممارسة المتكررة. ثم العامل الداعم في تطبيق هذه الطريقة الصوتية اللغوية هو أنني أقدم دائمًا مكافآت وعقوبات تحفيزية للطلاب في نهاية كل درس."

بصفتي باحثًا في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، قمت بإجراء سلسلة من المقابلات النوعية مع مجموعة من معلمي اللغة العربية بهدف استكشاف العوامل المؤثرة في نجاح تطبيق الطريقة السمعية اللغوية في تحسين مهارة الكلام لدى الطلاب. وقد أظهرت نتائج هذه المقابلات أن فاعلية هذه الطريقة لا تعتمد فقط على الأسلوب ذاته، بل تتأثر بشكل كبير بمجموعة من العوامل الداعمة والمثبطة التي قد تُسهم إما في تعزيز فاعلية التعلم أو في عرقلته.

من بين العوامل الداعمة الأساسية التي أشار إليها المعلمون، يبرز توافر المواد التعليمية المناسبة، مثل التسجيلات الصوتية النموذجية، والحوار المتكرر، والنصوص المسموعة المصممة وفق مستويات الطلاب. هذه المواد لا تُعد مجرد وسائل مساعدة، بل تُشكّل العمود الفقري في تطبيق الطريقة السمعية اللغوية، حيث تساعد الطلاب على الاستماع إلى النطق السليم، وتكرار الأنماط اللغوية بشكل منظم، مما يُعزز من قدرتهم على اكتساب مهارات التحدث تلقائيًا.

العامل الداعم الثاني يتمثل في التمارين المتكررة التي تُمارَس بانتظام داخل الصف. وقد لاحظ المعلمون أن التكرار المنتظم لأنشطة الاستماع والتحدث يُسهم بشكل فعّال في ترسيخ المفردات والتراكيب اللغوية في ذاكرة الطلاب. هذا النوع من التمارين يُعتبر أداة فعالة في بناء ما يُعرف بـ"الذاكرة السمعية اللغوية"، وهي الذاكرة التي تُساعد الطالب على استدعاء الجمل والعبارات بشكل تلقائي عند التحدث، دون الحاجة إلى ترجمة ذهنية من اللغة الأم. كما أشار المعلمون إلى أن التكرار لا يؤدي إلى الملل، بل يمنح الطالب شعورًا بالتطور التدريجي، خاصةً عندما يتم توظيفه بأسلوب متنوع وجذاب.

أما العامل الثالث، فهو الدافعية العالية والاهتمام بالتعلم من قبل غالبية الطلاب. وقد لاحظ المعلمون أن الطلاب الذين يمتلكون رغبة قوية في تعلم اللغة، ويُظهرون تفاعلًا داخل الصف، يكونون أكثر استفادة من هذه الطريقة. الدافعية هنا لا تقتصر على الرغبة الفردية فحسب، بل تشمل أيضًا البيئة الصفية المحفزة التي تشجع الطالب على المحاولة والتحدث دون خوف من الخطأ. ويؤدي هذا بدوره إلى زيادة الثقة بالنفس، وهي عنصر أساسي في تحسين الأداء الشفهي.

كل هذه العوامل مجتمعة تُسهم في خلق بيئة تعليمية ديناميكية، يتفاعل فيها الطلاب بشكل فعّال مع الأنشطة السمعية والنطقية. ويؤكد المعلمون أن وجود هذه العوامل يُساعد على تحويل الصف إلى مساحة نشطة تُركز على الاستخدام الحقيقي للغة، وليس فقط على القواعد النظرية. فكلما شعر الطلاب بأنهم يمتلكون أدوات واضحة ومناسبة للتعلم، وكلما مارسوا اللغة في سياقات حقيقية، زادت فرص تحسنهم في مهارة التحدث.

بالتالي، تشير نتائج المقابلات إلى أن نجاح الطريقة السمعية اللغوية لا يكمن فقط في طبيعتها التربوية، بل في توافر الظروف والعوامل التي تُساندها وتُعزز فاعليتها.

ومع ذلك، هناك أيضًا عقبات يجب أخذها في الاعتبار، مثل محدودية الوقت المخصص للممارسة المكثفة، وكثرة عدد الطلاب مما يجعل من الصعب توفير الاهتمام الفردي، وتفاوت مستويات قدرة الطلاب ودوافعهم. من خلال فهم هذه العقبات والتغلب عليها، يمكن للمعلمين زيادة فعالية الطريقة السمعية اللغوية إلى أقصى حد ممكن، وذلك لتحسين مهارات الطلاب في مهارة الكلام على النحو الأمثل.

الطريقة السمعية اللغوية يمكن أن تساعد في تحفيز الطلاب في مهاره علم الكلام

وبناءً على نتائج البحث التي حصل عليها الباحثون، فإن هناك آراء من المبلِّغين وهي رأيان من أصل أربعة عشر طالباً وطالبة وهما: الطالبة Ta (طالبة) قالت

"منذ أن استخدمت المعلمة الطريقة الصوتية اللغوية، أشعر بحافز أكبر، لذا أشعر بثقة أكبر في التحدث باللغة العربية. لأننا عندما نتعلم في الفصل غالبًا ما نستمع ونقلد المحادثات ونعتاد على سماع النطق الصحيح. هذه الممارسة المتكررة تجعلني لا أخشى أن أكون مخطئًا بعد الآن".

بعد ذلك، ذكرتMt (طالبة) أن:

"هذه الطريقة تجعل تعلم التحدث باللغة العربية أكثر متعة. فأنا لا أجلس وأقرأ أو أكتب فقط، بل أتدرب على التحدث. ولأنني أسمع الجمل وأقلدها في كثير من الأحيان، أجد أنه من الأسهل فهم المفردات وتركيب الجمل. وهذا يحفزني حقًا على الاستمرار في محاولة التحدث".

استنادًا إلى نتائج المقابلات التي أجريت مع الطلاب، يمكن استنتاج أن الطريقة الصوتية اللغوية لها تأثير إيجابي في تحفيزهم على تحسين مهارة الكلام. ويشعر الطلاب بمزيد من التشجيع على التحدث بنشاط لأن هذه الطريقة توفر أمثلة واضحة للنطق، وأنماط جمل سهلة الاتباع، وتمارين متكررة تجعلهم أكثر إلمامًا بالمفردات والتراكيب العربية. كما كشفوا أيضًا أن هذه الطريقة تجعل جو التعلم أكثر متعة وأقل مللًا، مما يؤدي إلى زيادة الحماس والثقة في ممارسة التحدث في الفصل. وبالتالي، يمكن استخدام الطريقة السمعية اللغوية كأحد الأساليب الفعالة لبناء الدافعية وتحسين مهارات المحادثة لدى الطلاب.

وعلاوة على ذلك، ووفقًا St باعتبارها معلمة لغة عربية، قالت:

"دافعي الرئيسي لتطبيق الطريقة السمعية اللغوية هو أنني أرى أن العديد من الطلاب يجدون صعوبة في التحدث باللغة العربية بطلاقة. فهم يفهمون نظرية النحو، ولكن عندما يتعلق الأمر بالتحدث، فإنهم يترددون. تركز هذه الطريقة تركيزًا كبيرًا على ممارسة الاستماع والتحدث، حتى يعتاد الطلاب على التركيب والنطق الصحيح بشكل طبيعي. أعتقد أيضًا أن القدرة على التحدث لا يمكن إتقانها بمجرد القراءة أو الكتابة. لذلك، من خلال الطريقة الصوتية اللغوية، أرغب في بناء عادات لغوية من خلال التكرار والتقليد والممارسة العملية. وهذا يمكن أن يعزز ثقة الطلاب، خاصة عندما يشعرون أنهم على دراية بالتعبيرات الأساسية. أرى حماس الطلاب يزداد عندما يتمكنون من تقليد الحوارات القصيرة واستخدامها في محادثات بسيطة. وهذا يحفزني على الاستمرار في تطوير هذه الطريقة، حيث أن النتائج واضحة في تحسن مهارتهم في الكلام".

استنادًا إلى نتائج المقابلات مع المعلمين، يمكن استنتاج أن الطريقة الصوتية اللغوية يمكن أن تساعد في زيادة دافعية الطلاب في تعلم مهارة الكلام. أوضح المعلمون أن هذه الطريقة توفر فرصًا للطلاب لممارسة النطق وأنماط الجمل بشكل متكرر، بحيث يشعر الطلاب بمزيد من الاستعداد والثقة للتحدث باللغة العربية. بالإضافة إلى ذلك، يسهل نمط التدريس المنهجي وأمثلة النطق الواضحة على الطلاب فهم الكلمات والجمل التي يتم تدريسها وممارستها. وهذا له تأثير إيجابي على حماس الطلاب وشجاعتهم في التعبير عن الأفكار شفوياً. ومن خلال التطبيق السليم والمتسق للطريقة السمعية اللغوية السليمة، يقدّر المعلم أن الدافعية لدى الطلاب يمكن أن تنمو بشكل جيد، بحيث يمكن تطوير مهارات مهارة الكلام بشكل كبير.

مناقشة البحث

طريقة السمعية اللغوية تعتبر أحد الأساليب في تعلم اللغات الأجنبية التي تركز على أربع مهارات لغوية، وهي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة. تعتمد هذه الطريقة على نظرية السلوكية، التي تفسر بأن سلوك الإنسان يمكن أن يتغير نتيجة الخبرات التي يمر بها. وفي التطبيق العملي، يتم استخدام هذه الطريقة كنظام تعليمي للغات الأجنبية، حيث تؤمن بأن سلوك الفرد يمكن تشكيله من خلال نظام تعزيز، وذلك من خلال التركيز على مهارتي الاستماع والتحدث أولًا قبل الانتقال إلى مهارتي القراءة والكتابة. وتشمل الأنشطة الرئيسية في التعليم باستخدام هذه الطريقة المحادثات، والتدريبات التكرارية، وتدريبات الأنماط اللغوية. وبذلك، يمكن الاستنتاج بأن طريقة التعليم السمعي-الشفهي تركز على التكرار والحفظ بوصفهما العنصرين الأساسيين في عملية التعليم والتعلم(Malik Irvan, Muballighin kulyatul, 2022) هذه الطريقة تعدُّ من الأساليب التعليمية في تعلم اللغة التي تهدف إلى تطوير الكفاءة التواصلية، مما يجعلها قادرة على تحسين مستوى إتقان مهارة الكلام لدى الطلاب.

ظهرت هذه الطريقة نتيجة لثلاث خلفيات تاريخية رئيسية. أولًا، ظهور علماء اللسانيات الذين أولوا اهتمامًا خاصًا بملاحظة وتطوير تعلم اللغة المحكية، مثل ليونارد بلومفيلد، عالم اللسانيات الأمريكي في القرن العشرين، الذي قام بتوثيق اللغات المحكية للسكان الأصليين في أمريكا. ثانيًا، ظهور التيار السلوكي في علم النفس، الذي يرى أن سلوك الإنسان، بما في ذلك القدرة على استخدام اللغة، يمكن تشكيله من خلال التكرار وتعزيزه بواسطة المحفزات الإيجابية والسلبية أثناء عملية التعلم. ثالثًا، اندلاع الحرب العالمية الثانية، مما دفع الولايات المتحدة إلى تجنيد العديد من الجنود لأغراض العمليات العسكرية الدولية. وقد خضع هؤلاء الجنود لبرامج تدريبية مخصصة لتمكينهم من امتلاك مهارات التواصل الشفهي الأساسي في فترة قصيرة. ومن هذه التدريبات، نشأ منهج جديد في تعلم اللغة يعتمد على الملاحظة والتكرار، حيث شكّل هذا الأسلوب العسكري في تعلم اللغة الأساس لظهور طريقة التعليم السمعية اللغوية (Wibowo, 2024)

تطوّرت طريقة التعليم السمعية اللغوية هذه في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الأربعينيات من القرن العشرين، تحديدًا أثناء الحرب العالمية الثانية، حيث كانت الحاجة ماسة إلى تعلم اللغات الأجنبية بسرعة لأغراض عسكرية، مما أدى إلى تسمية هذه الطريقة أيضًا بطريقة الجيش. ظهر النهج السمعية اللغوية كاستجابة لأسلوب الترجمة–القواعد الذي يركز على مهارة الكتابة على حساب مهارة التحدث، مما جعله أقل

فعالية في تزويد المتعلمين بقدرة التواصل باللغة المستهدفة. وكما ذُكر، فإن هذه الطريقة تركز بشكل أكبر على مهارة المحادثة باعتبارها الشكل الأساسي للتعبير. ووفقًا لبراون، فإن النهج البنيوي، الذي يُعد تسميةً أخرى للطريقة السمعية اللغوية ، يعتمد على النظرية اللغوية والنظرية النفسية، ولا سيما على نظرية التعليم المبنية على البنيوية وكذلك على نظرية سكينر السلوكية التي تعرف*Behaviorisme* (Setyawan aris, 2023)

تم إطلاق هذا البرنامج (بدأ) عام ١٩٤٣ بهدف تزويد المشاركين بمهارات التحدث بمختلف اللغات الأجنبية باستخدام منهجية وأسلوب تعليمي مبتكر. ومن خلال التعليم المكثف الذي ركز على تقديم المادة التعليمية شفهيًا باللغة الأجنبية، اعتُبر برنامج ASTP ناجحًا في تحقيق أهدافه. وقد دفع هذا النجاح عددًا من أبرز علماء اللغة إلى التوصية بتطبيق هذا النموذج على نطاق أوسع خارج السياق العسكري. وفي النهاية، أصبح منهج ASTP حجر الأساس لتطوير طريقة التعليم السمعية اللغوية (Setyawan aris, 2023).

طريقة التعليم السمعية اللغوية تتضمن عدة خطوات عند التطبيق، ومنها: (١) تقديم الحوار أو النص القصير عن طريق قراءة المعلم له عدة مرات، بينما يستمع الطلاب دون النظر إلى النص، ثم يقوم الطلاب بالتحدث، وبعدها القراءة، وفي النهاية الكتابة. (٢) تقديم القواعد على شكل أنماط جمل، مثل المفردات أو الحوارات التي تتناول مواقف من الحياة اليومية، وذلك لكي يتمكن الطلاب من توظيف المفردات العربية بسهولة. (٣) تدريبات المحاكاة (Drill) وحفظ الحوار أو النص القصير، عبر تكرار قراءة المعلم جملةً بجملة بشكل جماعي، وذلك لتعزيز ذاكرة الطلاب أثناء عملية التعلم. (٤) تقديم جميع مكونات القواعد تدريجيًا من السهل إلى الصعب. (٥) تكوين جمل جديدة تتوافق مع الأنماط التي سبق تعلمها (Enok 978)

وفقًا لآسِب هرماوان، تتضمن خطوات تطبيق طريقة التعليم السمعية اللغوية عدة مراحل، وهي: (١) المرحلة التمهيدية، وتشمل التقديم (الأبيرسياسي) والاختبار القبلي، حيث يتم ربطهما بالمادة التعليمية التي سيتم تدريسها. (٢) يقوم المعلم بقراءة المادة التعليمية على شكل حوار أو نص قصير عدة مرات، بينما يستمع الطلاب دون النظر إلى النص. (٣) يقلد الطلاب القراءة التي سمعوها، ويحفظونها جماعيًا، ثم يحاولون فهم مضمون النص. (٤) يقوم المعلم بشرح الأنماط اللغوية وتركيب الجمل في الحوار أو النص، وخاصةً الجمل التي تعتبر صعبة نظرًا لتعقيد تركيبها أو التعبيرات المستخدمة فيها. (٥) يتم تدريب الحوار أو النص الذي سبق ممارسته على شكل تمثيل (تمثيل أدوار)، حيث يُطلب من الطلاب الذين أتقنوا الحوار أن يقوموا بتمثيله أمام الفصل. (٦) يُطلب من الطلاب تركيب جمل جديدة باستخدام المفردات أو المادة التعليمية التي سبق تعلمها. (٧) المرحلة الختامية، حيث يقدم المعلم واجبًا منزليًا لكي يتمكن الطلاب من التدريب على الأنماط اللغوية التي سبق تعلمها داخل الفصل (Wibowo, 2024)

التحدث بلغة أجنبية يعد مهارةً أساسية تشكّل أحد الأهداف الرئيسية لتعلّم اللغة، حيث يُعَدُّ الكلام وسيلةً للتواصل والتفاعل مع الآخرين. في اللغة العربية، توجد أربع مهارات لغوية، وهي: مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة. وتشير مهارة الكلام إلى القدرة على إخراج الأصوات أو الكلمات للتعبير عن الأفكار، والآراء، والرغبات، أو المشاعر، وإيصالها إلى الطرف الآخر. والهدف الرئيسي من هذه المهارة هو التواصل ونقل الرسالة شفهيًا (Firdaus maghfira, 2022).

من الناحية الاشـتقاقية، يشـير الكلام إلى المحادثة، والنطق، والتحدث. أما من الناحية الاصـطلاحية، فإن الكلام يعني نطق أصوات اللغة العربية بشكل صحيح ودقيق، حيث يتم إخراج هذه الأصوات من مخارج الحروف التي اتفق عليها علماء اللغة. وبعبارة أخرى، الكلام هو مهارة نقل الرسـالة شـفهيًا. ولا يقتصـر الكلام على مجرد نطق أصوات الحروف أو الكلمات، بل يعدُّ وسيلةً للتعبير عن الأفكار التي يتم ترتيبها وتنظيمها وفقًا لاحتياجات المسـتمعين أو المتلقين(Firdaus maghfira, 2022) اسـتنادًا إلى التعريفات السـابقة، يمكن الاستنتاج بأن مهارة الكلام هي القدرة على التحدث لنقل الأفكار، والآراء، والرسائل شفهيًا إلى الطرف المقابل.

اسـتنادًا إلى آراء الطلاب حول فعالية اسـتخدام المفردات من خلال طريقة التعليم السـمعية اللغوية في تطبيق مهارة الكلام، فإن هذه الطريقة تتوافق مع ما ذكره نيلسـون بروس في دراسـة (Budi Santoso dan Wibowo)، حيث أشـار إلى أن طريقة التعليم السـمعية اللغوية تعدُّ من الطرق الأكثر فعالية وكفاءة في تحسـين مهارة الكلام، ولا سـيما في تعلم اللغات الأجنبية. لقد أحدثت هذه الطريقة ثورةً في تعليم اللغات، حيث نقلتها من مجرد منهج علمي تقليدي إلى طريقة تعتمد على مزيج من المبادئ والرؤى اللسـانية البنيوية، والسلوكية، والتحليل التقابلي. وترتكز هذه الطريقة على افتراض بأن اللغة أساسًا مكونة من أصوات، لذلك ينبغي قبل تعلم مهارتي القراءة والكتابة في تعليم اللغة العربية، البدء أولًا بالاسـتماع إلى أصـوات اللغة على هيئة كلمات وجمل، ثم ممارستها نطقًا (Wibowo, 2024)

يمكن أن يسـتنتج المؤلف مما ذكره نيلسـون بروس أن الطريقة المناسـبة لاسـتخدامها في تعلم اللغة الأجنبية هي الطريقة السـمعية اللغوية. لأن هذه الطريقة لا تركز فقط على القراءة والكتابة، بل يجب أن يسبقها الاستماع إلى أصوات اللغة على شكل كلمات أو جمل أولاً ثم نطقها.

ولإعراب الكلام ثلاث دلالات حسب فطمة يوليا وهي: النطق بالأصوات، والنطق، والقدرة على التعبير والإعراب والإفصـاح والإبانة عن المراد من اسـتعمال العربية (Yulia Fatma, Elsayed Makki Elbishr Ali Hasan, Andini Nur Bahri3, Maskanatul Fiqiyah, 2024) وهذا يتماشـى مع نتائج المقابلات والملاحظات التي أظهرت أن الطلاب لديهم القدرة على إتقان مهارة علم الكلام. ويرجع إتقان مهارة علم الكلام إلى التطبيق الفعال للتعلم من تطبيق الطريقة السمعية اللغوية.

ثم رأي St (كمدرس للغة العربية) فيما يتعلق بالفعالية في تطبيق الطريقة السـمعية اللغوية في تحسين مهارة الكلام لدى الطلاب، وهذا مرتبط بالرأي الذي طرحته نهديات الأمة في بحثها من أنه للتغلب على مشـكلة مهارة الكلام في تعلم اللغة العربية فإن هذه الطريقة السـمعية اللغوية أكثر فعالية لأن الطريقة السـمعية اللغوية هي طريقة لتعلم اللغة العربية تركز أكثر على الاسـتماع والتحدث قبل القراءة والكتابة. بمعنى آخر، هي طريقة لتعليم اللغة العربية تتم من خلال الاسـتماع إلى الأصـوات ثم نطقها بشـكل صـحيح. يمكن تقديم هذه الطريقة باستخدام صوت المعلم أو باستخدام الوسائط مثل الأشرطة والفيديو والأفلام والشرائح وغيرها. وقد تستخدم هذه الطريقة أيضًا اللغة الأم كمقدمة(Ummah n.d.)

ويمكن أن يستنتج المؤلف مما طرحه في نهضة الأمة أن الطريقة الصوتية هي طريقة مناسبة في تعلم اللغة الأجنبية، لأنها تركز على الاسـتماع والتحدث قبل القراءة والكتابة حتى يسـهل على الطلاب تذكر المفردات العربية بسهولة وسرعة.

من آراء الطلاب فيما يتعلق بالعوامل المثبطة والداعمة في تعلم هذه الطريقة السمعية اللغوية، والمتعلقة بالرأي الذي أبداه إحسان تيتو رمضان فيما يتعلق بالعوامل الداعمة والمثبطة في بحثه، وهي العامل الداعم الأول، إعطاء المعلم الحافز في نهاية كل درس. ثانيًا، إعطاء الثواب والعقاب .ثالثًا، نشاط الطالب في المشاركة في التعلم الصفي. أما العوامل المثبطة فهي أولاً، ضعف قدرة الطلاب على إتقان المفردات (Enok, 978)

يستنتج المؤلف من الآراء التي أبداها *icshan Tito Ramadhan* نجاح عملية التعلم يتأثر بعدة عوامل داعمة ومثبطة. وتشمل العوامل الداعمة تحفيز المعلم في نهاية الدرس، وتطبيق نظام الثواب والعقاب، ونشاط الطلاب في المشاركة في أنشطة التعليم والتعلم. في حين أن العامل المثبط الرئيسي يكمن في ضعف قدرة الطلاب على إتقان المفردات اللغوية، مما يشكل عائقًا في عملية التعلم السلس

من نتائج البحث فيما يتعلق بالطريقة السمعية اللغوية في مساعدة الطالب على التحفيز، وهذا يرتبط بالرأي الذي *Jihan Afifah Rohadatulaisi, Iis Susiawati, Moch. Hasyim Fanirin* في مقالته التي تفيد بأن قلة من الطلاب في تعلم مهارة الكلام هم القادرون على التعبير عن أفكارهم شفوياً. فهم يواجهون صعوبة في تطبيق قواعد اللغة العربية وغالبًا ما يعلقون في قواعد اللغة العربية. بالإضافة إلى ذلك، يجدون صعوبة في تذكر المفردات والعبارات العربية، مما يجعل تعلم مهارة الكلام تحديًا. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال مواقف الطلاب، حيث يترددون أحيانًا في التحدث خوفًا من الخطأ في نطق المفردات أو مخالفة قواعد اللغة الصحيحة، ومن ثم فإن الطريقة السمعية اللغوية هي الحل لصعوبات هؤلاء الطلاب.

تتضمن هذه الطريقة استخدام الصوت والتدريبات لتقوية المهارات اللغوية، خاصةً في فهم الكلمات والعبارات ونطقها في السياقات المناسبة. كما أنها تركز على الممارسة المستمرة لتحسين التحدث الطبيعي والدقيق (Jihan Afifah Rohadatulaisi, Lis Susiawati, 2024)

وقد استنتج المؤلف من كلام *Jihan Afifah Rohadatulaisi, Iis Susiawati, Moch. Hasyim Fanirin* أن الكثير من الطلاب يواجهون صعوبات في تعلم مهارة الكلام في تعلم اللغة العربية بسبب قصورهم في إتقان قواعد اللغة العربية ومفرداتها والخوف من الوقوع في الأخطاء عند التحدث بها. هذه الصعوبة تجعلهم أقل نشاطًا في التعبير عن أفكارهم شفهيًا. لذلك، فإن الطريقة السمعية اللغوية هي الحل المناسب، لأنه من خلال التمارين الصوتية والتكرار (التدريب)، يمكن للطلاب تحسين النطق وإتقان المفردات والتحدث بشكل طبيعي ودقيق أكثر في سياق اللغة العربية.

خلاصة البحث

يناقش هذا تعليم المفردات العربة بطريقة السمعية اللغوية وتطبيقها في ترقية مهارة الكلام لطلاب الصف السابع-٣ للمرهلة المتوسطة بمدرسة حفظ القران بمؤسسة المركزي الأسلامي ميدان. وتظهر النتائج أن هذه الطريقة فعالة في تطوير قدرات الطلاب من حيث نطق حروف الهجاء ونطق الكلمات وتركيب الجملة، إلى الشجاعة والثقة في نقل مقاصدهم شفوياً. إن هذه الطريقة التي تركز على ممارسة الاستماع والتقليد

وتكرار أنماط الجمل تجعل الطلاب أكثر إلمامًا بالكلام العربي الصحيح، وأكثر نشاطًا في التحدث، وأسهل في تذكر المفردات.

العوامل الداعمة لتطبيق هذه الطريقة هي الأمثلة الواضحة في النطق من المعلم، والممارسة المكثفة والمتكررة، والجو التعليمي الممتع، والدافعية، والتعاون بين الطلاب. أما العوائق التي وجدت فهي محدودية المفردات، وصعوبة فهم معنى الكلمات، وقلة التركيز، وتفاوت قدرة الطلاب على الاستيعاب في النطق.

ومع ذلك، مع التطبيق المتسق والمنظم للطريقة، يمكن استخدام الطريقة السمعية اللغوية كبديل فعال لتطوير مهارة الكلام لدى الطلاب في تعلم اللغة العربية وكذلك خارج نطاق التعلم. وبشكل عام، لا تحسّن هذه الطريقة الجوانب الفنية للغة فحسب، بل تحسّن أيضًا دافعية الطلاب وشجاعتهم للتواصل بنشاط وثقة باللغة العربية.

المراجع

Basith Abdul, Yusuf Setiawan. 2022. "Implementasi Biah Lughowiyah Dalam Meningkatkan Maharah Kalam." *Tadris Tarbiyat Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 2(1): 140–54.

Enok, Rohayati. 978. *Buku Metodologi Pengajaran Bahasa Arab.Pdf*. Cetakan Pe.

Firdaus Maghfira. 2022. "Pengaruh Metode Audio Lingual Terhadap Peningkatan Mahârat Al-Kalâm Peserta Didik Kelas Viii-A Mts. Muhammadiyah Julubori Kab. Gowa." 9: 356–63.

Hanani, Nurul. 2022. "Efektivitas Penggunaan Metode Audiolingual Dalam Pembelajaran Bahasa Arab." *Realita : Jurnal Penelitian Dan Kebudayaan Islam* 14(2): 246–56.

Hidayat, Rahmat. 2021. "Penerapan Metode Audio Lingual Dalam Pembelajaran Maharah Al-Istima' Pada Santri Putra Panti Asuhan Anak Thulabuna, Jurnal. 2021. "Penerapan Metode Audio Lingual Dalam Pembelajaran Maharah Al-Istima' Pada Santri Putra Panti Asuhan Anak Yatim Muahammadiyah." 3(01): 279–95.

Jihan Afifah Rohadatulaisi, Iis Susiawati, Moch. Hasyim Fanirin. 2024. "Penggunaan Metode Audiolingual Pada Pembelajaran Maharah Al-Kalam Di Madrasah Tsanawiyah Jihan." *L Journal Of Educational Resources. E-ISSN* 9(2): 307–19.

Kahar Awaludin Moch. "Penggunaan Metode Mubasyarah Dalam Pembelajaran Bahasa Arab Untuk Meningkatkan Keterampilan Berbicara Siswa Moch." *Pendidikan Bahasa Arab*. Https://Etheses.Uinsgd.Ac.Id/Id/Eprint/31936.

Kusnawati, Yanti. 2023. "Analisi Fungsi Bahasa Arab Berdasarkan Fungsi Utama Bahasa Menurut Halliday." *Jurnal Bahasa Arab* 12(1): 67–76.

Lukito, Joko. 2022. "Pengembangan Strategi Pembelajaran Menggunakan Metode Audio-Lingual Untuk Meningkatkan Kemampuan Siswa Dalam Memahami Bahasa Arab." *Jurnal Pendidikan Tambusai* 6: 12356–63.

Malik Irvan, Muballighin Kulyatul, Syahida Yolla. 2022. "Implementasi Metode Audiolingual Dalam Pembelajaran Mufradat." 2: 9–16.

Masruhim. 2020. "Oleh : Penggunaan Metode Audiolingual Dalam Pembelajaran Maharah Kalam."

Muhammad Taufiq, Siti. " تطبيق التمييز في تعليم اللغة العربية لطلاب الصف السابع في مدرسة المنادي المتوسطة الأسلامية المتكاملة ماريلان." ١٢: ٣٧٨–٩٣.

Nabila. 2021. "Tujuan Pendidikan Islam." *Pendidikan Indonesia* 2(17): 399–405.

Palinto, Ayu Lestari. 2019. Asian Efl Journal "Penerapan Metode As-Sam'Iyyah Asy-Syafawiyyah Dalam Meningkatkan Hasil Belajar Bahasa Arab Di Madrasah Tsanawiyah Negeri 1 Manado."

Setyawan Aris. 2023. Sustainability (Switzerland) *Metode Audiolingual Perspektif A- Quran (Kajian Teori Tis Dan Praktis)*. Cetakan Nur Arfiyah Febriani. Http://Scioteca.Caf.Com/Bitstream/Handle/123456789/1091/RED2017-Eng-8ene.Pdf?Sequence=12&Isallowed=Y%0Ahttp://Dx.Doi.Org/10.1016/J.Regsciurbeco.2008.06.005%0Ahttps://Www.Researchgate.Net/Publication/305320484_Sistem_Pembetungan_Terpusat_Strategi_Melestari.

Tambunan, Maylisa Putri Et Al. 2024. "Analisis Kesalahan Umum Dalam Menulis Bahasa Arab Pada Mahasiswa Baru." *Jurnal Pendidikan Dan Ilmu Bahasa* 2(1).

Ummah, Nahdiyatul. "Keyword : Penerapan Metode Audiolingual , Al-Thariqah Al- Saam'iyyah Al -Syafawiyyah , Maharah Kalam."

Wibowo, Budi Santoso. 2024. "Metode Audiolingual Dalam Pembelajaran Bahasa Arab." *Journal On Education* 06(04): 19631–37.

Yulia Fatma, Elsayed Makki Elbishr Ali Hasan, Andini Nur Bahri3, Maskanatul Fiqiyah.

Muhammad Taufiq. 2024. "Ta ' Lim Al - ' Arabiyyah : Jurnal Pendidikan Bahasa Arab Dan Kebahasaaraban." 8(1): 18–33.